**ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ**

يسُرُّ موقع ميراث الأنبياء أن يُقدِّم لكم تسجيلًا لكلمةٍ بعنوان:

ألقاها

-حفظهُ الله تعالى-

يوم الجمعة، التاسع من شهر رمضان عام ستةٍ وثلاثين وأربعمائةٍ وألف للهجرة النبويَّة، في مسجد السَّعيدي بالجهراء بدولة الكويت،

نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن ينفع بها الجميع.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه،

أما بعد:

لا شكَّ أنَّ ما حصل اليوم من التفجير الذي حصل في الكويت؛ لا شكَّ أنَّ هذا أمر مُخالف لكتاب الله، ولسنَّة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولهدي السَّلف الصَّالح، وللنصوص الشرعيَّة جميعًا، فهذا الفعلُ المُشين لا يرضاهُ لا دين، ولا يرضاهُ عقل، ولا ترضاهُ فِطرة، وإنما هو يأتي ممن تدنّست أفكارهم بأفكارٍ خارجيَّة، وتدنست فطرهم بفطر غير سويَّة، وحصل عندهم مثل ما يُقال غسيلٌ للأدمغة فرأوا الحقَّ باطلًا، ورأوا الباطل حقًّا.

هذه الأفعال لا نعجب منها، بل إنها تحصل منذ قديم الزمان، نبينا -عليه الصلاة والسلام- يقول: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»، هذا فيمن يقتل معاهدًا، والمُعاهد المقصود به من يكون في بلد المسلمين ويسكن فيه، أو دخل وأقام فيه على شروط المسلمين فلا يجوز قتلُه، ولا يجوز الغدرُ به، ولا يجوز إخفار ذمة وليِّ الأمر، بل إنَّ ما يحصل من المخالفات ممن يدخل في هذه البلاد من المسلمين ومن غيرهم، إنما شأنُها شأن ولاة الأمر هم الذين يحكمون في ذلك، هم الذين لهم حقوق إقامة الحدود وغيرها من المسائل الشَّرعيَّة، ليست بأفراد النَّاس، وليست بسفهاء الأحلام، وليست بأيدي صغار الأسنان.

نبينا -عليه الصَّلاة والسلام- وصف هذا الصِّنف في كلامه في كثيرٍ من الأحاديث، بل لم يأتِ تحذيرٌ من فرقة، ومن أُناسٍ على خطرٍ، أو لهم خطرٌ على الإسلام، مثل الأحاديث التي جاءت في هؤلاء الخوارج، تنوَّعت أسماؤهم، وتنوَّعت أشكالهم، لكنهم كلُّهم يدخلون في هؤلاء الذين يخرجون على المسلمين، ما يُسمَّى بداعش، أو بالقاعدة، أو بالنُّصرة، أو بالقطبيين، والتَّكفيرين، وغيرهم، كلُّ هؤلاء أصنافٌ تدخل تحت هذا الفكر الخارجيِّ الخطير، إذا كان رأسُهم لم يرضَ بحكم رسول الله -صلى الله عليه وسلَّم- .

تدبَّر أن رأس هؤلاء الخوارج رجلٌ يُقال لهُ ذو الخويصِرة، هذا الرجل جاء إلى النبي -عليه الصَّلاة والسَّلام- ورسولنا يقسِم الغنائم يوم حُنين، يُعطي الناس بالعدل، ورسولنا -عليه الصلاة والسلام- لا يظلم الناس في القِسمة، جاء هذا الرجل، وقال بأسلوبٍ فظٍ غليظ: " اعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ "، إذا ما رضوا عن حكم رسول الله -عليه الصلاة والسلام- فكيف يرضون عنَّا، وعن حُكَّامنا، وعن حكام المسلمين؟!

يقول: " اعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ "، فقال له -عليه الصَّلاة والسَّلام-: «وَيْحَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ ؟»، ثمَّ لمَّا ولَّى هذا الرجل، أشار إليه -عليه الصَّلاة والسَّلام- وقال: «يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا» أي من نسله ومن أتباعه، «أَقْوَامٌ تَحْقِرُونَ صَلاتَكُمْ مَعَ صَلاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعِبَادَتَكُمْ مَعَ عِبَادَتِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ»، بمعنى أنَّ ظاهرهم وصورتهم تعبُّدٌ،وصلاةٌ، وغير ذلك، حتى إنَّ الصَّحابي يحقِر نفسه عند عبادة هؤلاء، هذا يذكرهُ -عليه الصَّلاة والسَّلام- حتى لا نغتر بالظواهر مما يظهر من هؤلاء، فيظهر أنهم يُطبِّقون الأحكام والحدود، ويُظهرون أنهم يُطبِّقون الإسلام، والإسلام منهم بريء.

ثم قال -عليه الصلاة والسلام- مبيِّنًا حالهم وحقيقتهم: «يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ» لا يصل إلى القلوب، ولا يعملون به، ولا يُمثِّلونهُ «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ» أي يخرجون من الإسلام «مروقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ»، كما أنَّ يكون عندك رميَّة أو صيد، يأتيها السَّهم فيضربُها ويخرج منها، وليس في هذا السَّهم أثرٌ من هذا الصَّيد شيء، ليس لهم من الإسلام حظٌ، لذلك كثيرٌ من العلماء رأوا أنَّ الخوارج ليسوا من أهل الإسلام، بل من أهل الكفر، وذهب بعضهم إلى أنهم من أهل الإسلام، لكنهم من الفرق الضَّالة المنحرفة الخطيرة.

ما رضوا عن عثمان -رضي الله تعالى عنه- فقتلوه في داره، وتسوروا عليه الدار وقتلوه وضربوا امرأتهُ -رضي الله تعالى عنه-، ما رضوا عن علي، وما رضوا عن عمرو بن العاص، وما رضوا عن معاوية -رضي الله تعالى عن الجميع-.

واجتمعوا في ليلة -وانظر إلى الكيد والخُبث- اجتمعوا في ليلة عند المسجد الحرام، وفي رمضان، ثلاثةٌ منهم يُخطِّطون على قتل خلفاء أو الولاة في تلك الأمصار، أحدهم يُخطِّط لقتل علي، والآخر يُخطِّط لقتل معاوية، والثَّالث يُخطِّط لقتل عمرو بن العاص، وهم عند الكعبة، هذا الذي يُسمَّى غسيل الأدمغة، تغيَّرت فطرهم وانتكست، نجح من قتل علي، وفشل من قتل أولئك، أو لم يقتلهم ولم يتمكَّن من قتلِهم، لكنهم كلهم في ليلةٍ واحدة اتفقوا على فعل هذا الجُرم على أفضل من في الأرض في ذلك العصر، وهم أصحاب النبي -عليه الصلاة والسَّلام-.

لما اقتادوا عبد الله بن خبَّاب بن الأرت -رضي الله تعالى عنه-، وهو صحابي رسول الله -عليه الصلاة والسلام- أخذوه، ومعهُ جاريته، وجاريته حامل، فأخذوها، وهم يأخذونهُ مرُّوا على نخلة، وهذه النخلة سقط منها بعض الرُّطب، فأخذها بعضهم ووضعها في فمه، فقال لهُ الآخر: "أتأخذُ ما لا يحِلُّ لك؟!"، انظر إلى الانتكاسة في الفِطر، وهم يقودون صحابي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويتورعون عن تمرة، يمرُّ بهم خنزير، فيَهمُّ أحدهم بقتله، فيقول الآخر له: "لعلَّهُ خنزير لأهل الجزيَّة، فتقتلهُ بغير حقٍ!"، وهم يقتلون صحابي النبي -عليه الصلاة والسلام-، أخذوه بعد ذلك فقتلوه وقتلوا جاريته، وشقُّوا بطنها، وقتلوا جنينها، هذه هي فطرهُم.

جاء أحد الصَّحابة أيضًا كما ذكر البخاري في التَّاريخ، اسمه عُبادة بن قُرط، جاء من غزوة، انظر إلى هذا الصَّحابي، جاء من غزوة، يعني غزا في سبيل الله، وهو راجع إلى بلده، وفي طريقه إلى الأهواز، يريد أن يُصلِّي، فسمِع أُناسًا يُؤذنون، فذهب يُصلِّي معهم، فلما جاء فإذا هم الخوارج، فقالوا: "مرحبًا عدو الله"، يقولون: مرحبًا عدوَّ الله لصحابي، هذا الصَّحابي جاء من غزوة، وجاء سمع الأذان يريد يُصلِّي، وقال لهم: "أنا صاحب رسول الله"، قالوا: "والله لنقتُلنَّك"، قال: "أترضون مني ما رضيهُ رسول الله -صلى الله عليه وسلَّم-"، قالوا: "وما رضي؟"، قال: "جئتهُ كافرًا فشهدتُّ أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله، فقبل إسلامي"، فقالوا: "والله ما نقبلُ إسلامك، أنت كافرٌ"، ثم قتلوه -رضي الله تعالى عنه-، صحابي وجاء من غزوٍ، ويريد الصلاة، وأخبرهم بأن رسول الله قبِل إسلامه، ومع هذا ما يرضون، هذه نظرتهم السَّوداويَّة للمجتمعات، ولذلك يسمونها مجتمعات جاهليَّة، لا يرونك أنت، ولا حُكَّامك، ولا من يعمل تحته، ولا الشرطة، ولا العسكر، ولا من رضي تحته، أو بقي في حُكمه، ولم يُنكِر، ولم يلتحق بهم، لا يرون هؤلاء أصلًا مسلمين، يُعاملونهم معاملة الكُفَّار، ولا يصلُّون في مساجدهم، وإذا اضطُّرَّ أحدُهم وصلَّى خلف إمامٍ ليس منهم أعاد الصَّلاة؛ لأنهم يرون كُلَّ هؤلاء كُفَّارًا وليسوا بمسلمين، هؤلاء حذَّرنا منهم -عليه الصلاة والسَّلام- في أحاديث كثيرة، مثلما ذكرتُ لكم.

فيجبُ علينا أن نعرف الحكم الشَّرعي في مثل هذه الأمور، ونعرف أنَّ هؤلاء خطرهم عظيم على الإسلام والمسلمين، لا يغترُّ أحدهم مما يُظهرون من بعض ما يظُنُّ الظانُّ أنهُ موافق للإسلام، الإسلام من هؤلاء بريء.

ثمَّ لنحذر وننظر إلى أبنائنا، من يُخالطون؟ ويذهبون مع من؟ ويرحلون مع من؟

كثير ممن ينتسبُ إلى الدين وإلى التَّديُّن ومثل ما يُقال مُطوَّع، وفي الآخر وفي النتيجة لا تسمع بابنك إلا وهو في بلاد الفتن، يجرُّون أبناءنا، وشبابنا، والجُهَّال منا إلى تلك البلاد بحجَّة الجهاد في سبيل الله، وهم جالسون في بيوتهم وأبناؤهم معهم، ولا يرضون أن يرحلوا بهم، بل إذا سمِع أنَّ ابنهُ يريد أن يرحل، دعا الحكومة والوزارة لمنعه، وحثَّ على منعه، ورفض ذهابه، ولا يذهب هو بنفسه.

متى سمعنا في يوم من الأيام مثل هؤلاء الرءوس الضُّلال الذين يحثُّون الشباب على الخروج إلى تلك البلاد، متى سمعنا رجلًا منهم قتل نفسه ولبس الحزام النّاسف وفجَّر في بلدٍ من البلدان؟! إنما الذين يُفجِّرون هؤلاء المساكين الأغرار، الأبناء الذين يظنون أنهم على خير، ويظنون أنَّ طريقهم إلى الجنَّة، وهم كما قال -عليه الصَّلاة والسَّلام-: «شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَديمِ السَّمَاءِ».

ومن خطورة فكرهم، ما ذكرنا أنَّ السَّلف والعُلماء اختلفوا فيهم، هل هم من أهل الإسلام، أو ليسوا من أهل الإسلام في شيء؟ وأحاديث النبي -صلى الله عليه وسلَّم- فيها الخطر العظيم، والتَّحذير البالغ من أفعال هؤلاء الخوارج.

نسأل الله -عزَّ وجل- أن يُديم علينا الأمن والإيمان، وأن يُجنِّبنا مواطن الضَّلال والهلاك، وأن يجعل تدبير هؤلاء يعود عليهم، ومكرهم يعود عليهم يا ربَّ العالمين.

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمَّد .

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

[www.miraath.net](http://www.miraath.net)



وجزاكم الله خيرا.